أبو يعلى الموصليّ وجهوده الحديثية

م.م. طلال غانم يونس*

ملخص البحث

يهدف البحث إلى التعريف بأشهر حفاظ الحديث في مدينة الموصل, رُزِق أبو يعلى الموصلي علما غزيرا وسعة حفظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم, وكذلك أمانةَ نقل وضبطٍ في الحفظ والاستظهار, أعانه تبكيرٌ في الطلب والتلقي, ونشأته في أسرة علمية ورثت علم الحديث كابرا عن كابرٍ من جهة أبويه كليهما, رحل في طلب العلم كشأن محدثي عصره، وأخذ عن أكابر علماء عصره كالإمام أحمد وابن معين وغيرهما وتلقى عنهم, وزاحم طلاب العلم بالركب في الحواضر العلمية المشهورة, وكان من زملائه وأقرانه في الطلب منْ غدا فيما بعد من كبار الحفاظ كأبي زُرعةَ الرازي, كلٌ ما تقدم مع نُبلٍ في الخلق ودماثة, وتقوى وحضور نيةٍ بشهادة منْ عاصره, عاد أبو يعلى إلى الموصل حافظا, فكان مدار الحديث فيها عليه, بل أصبح محدث الجزيرة والتي تشمل أجزاء من شمال العراق وشرق سوريا وجنوب تركيا حاليا, تتلمذ لأبي يعلى طلاب نجباء حذاق كانوا فيما بعد حفاظا جهابذة مثل ابن عدي صاحب الكامل وابن حبان صاحب الصحيح وغيرِهما كثيرٌ. قرابة قرنٍ من الزمان عاشها أبو يعلى نشر العلم جمّا رحمه الله تعالى.

* وزارة التربية/ الكلية التربية المفتوحة الموصل / قسم التربية الاسلامية.

Abstract

The research concluded with results, first is the upbringing of Abu Ya'lâ was upbringing in a scholarly family that was famous for knowledge, so his grandfather, his father, and his maternal uncle were scholars of Hadîth, which had a great impact on his orientation to the search for Hadîth, second is the early of his life traveling seeking for knowledge, and enabled him to catch up with his elders and to be one of well-acquainted famous scholars in Hadîth, and allow him to be skillful in Hadîth and of the superiority of the chain of narration together, and in his quest for knowledge he collected all that he sought for knowledge, like the great memorizers, in Hadîth is like Imam Ahmad, and Yahya bin Mâ'ûn, Ali bin Al-Mudinî, and Abu Zur'ah Al-Razz, Established new mousli school of hadithe support three activitines

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه. اعتنى علماؤنا بالحديث النبوي إذ هو في الرتبة الثانية في التشريع بعد كتاب الله تعالى، ومِنْ أعلامِ منْ خدمَ هذا العلمَ الشريفَ الحافظُ أبو يعلى الموصليُّ والذي حظِيَ بعناية منْ جاء بعده ممنْ صنّف في علوم الحديث لرفيع منزلته حفظاً وتصنيفاً وسبقاً وروايةً ودرايةً, إذ بلغ مرتبة الحفظ في الحديث مع علو سندٍ وإتقانٍ وطول عُمُرٍ, وقدْ تداولَ آثارَه ومصنفاتِه منْ جاء بعده من كبار الحفاظ. وقدْ حاولتُ التعريفَ

به وسيرتهِ, وبجوانبَ من علومه الحديثية الواسعةِ, عاش أبو يعلى قرابة قرنٍ يُمارس الحديث وعلومه صنعةً وتعليما وتصنيفا فكان مدرسةً لمنطقة الجزيرة الممتدةِ بينَ أعالي دجلة والفرات يُرحلُ إليه ويُقصدُ من بلادٍ بعيدةٍ, وإذ يُذكر أبو يعلى فلا بدَّ أنْ يُرادَ مسندُه غالبا, هذا السَفرُ الذي أخذ موقعا مرموقا بين دواوينِ كتب السنّةِ وفي حياة المصنِّفِ, وممنْ اعتنى بمسنده الحفاظ: أبو الحسن الهيثمي وابن حجر العسقلاني والبوصيري. وربّما لم يأخذ أبو يعلى المكانة والشهرةَ التي توازي أقرانَه والسببُ انصرافُ الأنظار إلى حواضر الحديث في العراق كبغدادَ والبصرةَ والكوفةَ, مع انكبابه على العلم ليس إلّا فلم يُؤثر عنه طلبُ التصدرَ لمجلسٍ ولا منصبٍ رحمه الله, وقدْ أردتُ الاستفادة والإفادة من المادة العلمية المعنيّة به المنثورةِ المبثوثةِ في بطون الكتب، وإظهارَ وجمعَ ما يُمكن من سيرتِهِ ونشأته في أسرةٍ علميةٍ أولا, وبيانَ ما يتعلق بعلمهِ وتصانيفِهِ والتي فُقِدَ منها ما يربو على الشطْرِ ثانيا. ذُكِرَ أبو يعلى في كتب المتقدمين إذْ ورد ذكره عند الخطيب البغدادي وفي تاريخ دمشق لابن عساكر وابن نقطة الحنبلي وفي تاريخ الإسلام والسير للذهبي – وللذهبي كلام نفيس في حقِّ أبي يعلى– وعند ابن عبد الهادي الحنبلي وسواهم, ولا يزال ذكرُه ونشرُ علمِهِ إلى ما شاء الله تعالى, وفي عصرنا كان للعلّامة حسين سليم أسد يدٌ بيضاء في تخريج أحاديث مسند أبي يعلى وترقيمها وفهرستها والحكمِ على أحاديثه, وجاء بعده من درسه أكاديميا, وقد أردت في بحثي هذا بيان بعض جهود وعلوم هذا الحافظ الجليل، وهذا البحث لا يوفي بيان دور أبي يعلى في نشر الحديث والتصنيف فيه بل هو خطوة أرجو من الله أنْ تتبعها أُخريات, وقد قسمت البحث إلى مبحثين كلٌ منهما ينقسم إلى مطالبَ, في أولهما الكلام عن ترجمته وطلبه العلم, وثانيهما عن علمه وتصنيفه ودوره في الصنعة الحديثيةِ فلم تشغلهُ الروايةُ عن بقية أبواب علوم الحديث, ومن الله التوفيق.

المبحث الأول: المطلب الأول: أولا: (التعريف بأبي يعلى):

اسمه ونسبه ونشأته: أحمد بن علي[١] بن المثنى[٢] بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، أبو يعلى الموصلي، عاش في مدينة الموصل, ولد في الثالث من شهر شوال سنة ٢١٠ للهجرة[٣] بالموصل، ونشأ نشأة علم وصلاح تحت رعاية والده علي بن المثنى، وبعناية خاله محمد بن أحمد ابن المثنى[٤][٥]، وقد استفاد من هذه البيئة العلمية التي حفَّزته ووجَّهت له مسيرته العلمية إلى التخصص في علم الحديث حتى غدا فيما بعد حافظا من حفاظ الحديث ومصنِّفا ومدرسةً فيه, توفي أبو يعلى سنة ٣٠٦ هـ[٦]، وفي رواية الأكثرين – وهو الأرجح– سنة ٣٠٧[٧].

---

(١) علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، والد أبي يعلى الموصلي، يروي عن: هشيم، وجرير، وابن عيينة، ويروي عَنه: ابْنه أَبُو يَعلى، ينظر: تهذيب الكمال للمزي (١١٦/٢١), وتاريخ الإسلام للذهبي (٢٨٨/١٦).

(٢) المثنى بن يحيى بن عيسى التميمي جد أبي يعلى الموصلي المعروف بالبازبدائي، سكن بغداد، يروي عن أبي شهاب الحناط عن الأعمش وعلي بن مسهر، روى عنه محمد بن غالب التمتام وأحمد بن القاسم الجوهري. والبازَبدائي نسبة إلى قرية يقول عنها السمعاني: "هذه النسبة الى بازبدى وظني انها قرية من قرى الموصل أو الجزيرة، والمشهور بهذه النسبة ابو على المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي المعروف بالبازبدائى جد أبي يعلى احمد بن على بن المثنى الموصلي، سكن بغداد... ، ورحل عن الموصل فأوطن مدينة السلام للتجارة وكان له هناك قدر"، (ت: ٢٢٣)، ينظر: الثقات لابن حبان (١٩٣/٩)، وتاريخ بغداد للخطيب (٢٢١/١٥)، والأنساب للسمعاني (٣٣/٢)، وتاريخ الإسلام للذهبي (٦٦٥/٥)، ونسبة ومنسوب لمرزوق الزهراني (ص: ٩٨).

(٣) الثقات لابن حبان(٥٥/٨). وينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي (١١١/٢)

(٤) محمد بن أحمد بن المثنى، ذكره ابن حبان في الثقات، روى عن أبي نعيم والكوفيين، وعنه علي بن الحسن البلدي، ينظر: الثقات لابن حبان (١٤٣/٩)، والثقات لابن قطلوبغا (١٤٤/٨).

(٥) في علماء الحديث محدث آخر يكنى بأبي يعلى الموصلي، وهو: معلى بن مهدي بن رستم، أبو يعلى الموصلي، روى عن شريك بن عبد الله وأبي عوانة وحماد بن زيد. وعنه: أحمد بن حمدون، وأبو يعلى، قال أحمد بن حمدون: حمَّ معلى بن مهدي أربعين سنة؛ كل يوم دائما، (ت: ٢٣٥)،وهو بصري نزل الموصل. تاريخ الإسلام للذهبي (٩٤٣/٥).

(٦) تاريخ الحافظ أبو سليمان الربعي (٦٣٦/٢), وإرشاد القاصي للمنصوري (ص: ١٤١).

(٧) التقييد لابن نقطة (ص: ١٥١)، والسير للذهبي (١٨٠/١٤), والبداية والنهاية لابن كثير (١٣٠/١١).

ثانيا: (نشأته وطلبه للعلم):

كان أبو يعلى ذا همة عالية، بدأ الرحلة في حداثة سنه، إذ كان عمره خمس عشرة سنة، وكان لهذا التبكير ثمرتُهُ فيما بعد، ولقي الأئمة الكبار وسمع منهم، ومعلوم أنّ القرن الثالث الهجري هو عصر كبار أئمة الحديث إذ فيه أصحاب الكتب الستة الذين لقي أبو يعلى بعضهم فقد روى عنه النسائي، وكذلك لقي غيرهم ممن لا يقلُّ عنهم إنْ لم يفضل عليهم كأبي زُرعة الرازي الذي ذكره أبو يعلى وأعجب بحفظه، وسأذكر في أسماء شيوخه بعضا منهم، وواصل الرحلة والطلب وكان ذكيًا حريصًا[١]، رحل إلى بغداد، والبصرة[٢]، والكوفة, وواسط[٣]، وعبادان وغيرها من الأمصار، واسْتقرَّ أخيرا في بلده الموصل عالما بالحديث حافظًا يُرحل إليه ويسمع منه. وقد كان أبو يعلى شديد الحرص في طلبه للعلم، جمّاعاً، من هذا ما ذكره تلميذه ابن عدي في كلامه عن أحد المحدثين – محمد بن عبد الرحمن الطفاوي البصريّ– إذ يقول: "سمعت أبا يعلى يقول عندي، عن أبي خيثمة[٤] المسندُ والموقوفُ والتفسيرُ، حديثُهُ كلُهُ وهذا الحديث لم أجده عنده ولم أجده إلا عند حامد"[٥]، فهذا الخبر يبيّن جمع أبي يعلى لعلمِ أشياخه استقصاء.

المطلب الثاني: أولا: شيوخه:

سمع جمعا كثيرا من العلماء وأهل الحديث لا مجال لاستقصائهم وأذكر أشهرهم وأنبههم ذكرا:

(١) سير أعلام النبلاء (١٧٤/١٤).

(٢) تاريخ بغداد للخطيب (٣٣/١٢).

(٣) التقييد لابن نقطة الحنبلي (ص:١٥٠).

(٤) زهير بن حرب بن شداد الحرشي, النسائي، ثم البغدادي، الحافظ، الحجة، (ولد: ١٦٠هـ) برع في هذا الشأن, كان ثقة ثبتا, حدث عن: سفيان بن عيينة وجرير بن عبد الحميد, وعنه: الشيخان، وأبو داود، وابن ماجه، وأبو يعلى أحد المكثرين عنه, (ت: ٢٣٤هـ), ينظر: تاريخ بغداد للخطيب (٥٠٩/٩), والسير للذهبي (٤٨٩/١١).

(٥) الكامل لابن عدي (٤٠٧/٧)، وينظر: ذخيرة الحفاظ لابن القيسراني (١٩٥/١).

علي بن المديني[١].

يحيى بن معين[٢].

خلف بن هشام البزار[٣].

أحمد بن منيع[٤]

أبو بكر بن أبي شيبة[٥].

ثانيا: تلاميذه:

تتلمذ له جمع كثير لرسوخ علمه، خاصة وأنّه قد طال عمره وعلا إسناده مع الضبط وحسن السيرة فرحل إليه طلاب العلم وأهل الحديث، وأذكر أعلمهم وأبعدهم ذكرا ممنْ أخذ عنه:

محمد بن حِبان، أبو حاتم البُستي صاحب صحيح ابن حِبَّان[٦].

أبو أحمد ابن عدي[١]، صاحب كتاب (الكامل في ضعفاء الرجال).

---

(١) علي بن عبد الله بن جعفر، أبو الحسن بن المديني، الإمام، الحجة، أمير المؤمنين في الحديث، (ولد:١٦١هـ) في البصرة، سمع: أباه، وحماد بن زيد، ويقال: إن تصانيفه بلغت مائتي مصنف، حدث عنه: أحمد بن حنبل وولده عبد الله بن علي، والبخاري، ومن شيوخه: جماعة، منهم: سفيان بن عيينة، (ت:٢٣٤هـ)، السير للذهبي (٤١/١١).

(٢) يحيى بن معين، أبو زكريا المُريَّ، البغدادي، الإمام العلم، سيد الحفاظ، (ولد: ١٥٨هـ) سمع: هشيما، وابن المبارك، وعنه: البخاري، ومسلم، (ت: ٢٣٣هـ). طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (٧٩/٢).

(٣) خلف بن هشام بن ثعلب البغدادي، ويقال: خلف بن هشام بن طالب بن غراب، الإمام، الحافظ، المقرئ، (ولد :١٥٠هـ) وكان فاضلا عالما بالقراءات روى عن إسحاق المسيبي، وحبان بن علي العنزي، روى عنه: إبراهيم بن إسحاق الحربي، ووراقه أبو العباس أحمد بن إبراهيم، (ت: ٢٢٩هـ)، ينظر: تاريخ بغداد للخطيب (٢٧٠/٩)، تهذيب الكمال للمزي (٢٩٩/٨), والسير للذهبي (٥٧٦/١٠).

(٤) أحمد بن منيع ، أبو جعفر البغوي البغدادي الأصم، الحافظ، صاحب المسند، حدث عن: سفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك، روى عنه: الجماعة لكن البخاري بواسطة، وسبطه أبو القاسم البغوي، (ت: ٢٤٤هـ)، ينظر: طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (١٤٥/٢)، والسير للذهبي (٤٨٣/١١).

(٥) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، الكوفي، الحافظ له المصنف والمسند، روى عن: شريك، وسمع ابن المبارك، وعنه: أحمد بن حنبل، والبخاري (ت: ٢٣٥هـ), ينظر: ميزان الاعتدال للذهبي (٤٩٠/٢)، وطبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (٨٤/٢).

(٦) محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، أبو حاتم البُستي الإمام الحافظ، صاحب التصانيف منها كتاب الثقات وكتاب وكتاب الضعفاء والصحيح وغيرها، أخذ عن أبي يعلى والنسائي والحسن بن سفيان، وعنه: الحافظ ابن منده والحاكم، (ت: ٣٥٤هـ). سير أعلام النبلاء للذهبي (٩٢/١٦).

سليمان بن أحمد, أبو القاسم الطبراني الإمام الحافظ[٢].

أبو عمرو بن حمدان الحيري[٣]، راوي نسخة مسند أبي يعلى الموجودة الآن, وهي المختصرة، ذكر هذا الذهبي[٤]، وقد ذكرها الحافظ ابن حجر فيما قرأه من الكتب[٥]، وذكرها من المعاصرين مجموعة المحققين لكتاب المطالب العالية لابن حجر، وقدْ نقلت كلامهم لأهميته وهذا هو: "الثانية: من رواية أبي عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيري عنه وهي مختصرة، ويسميها بعضهم "المسند الصغير"، وبالرغم من أن المسند في الرواية الثانية قيل فيه: "إنه مختصر، وأطلق عليه المسند الصغير"، إلَاّ أن هذا إنما هو بالنظر إلى الرواية المطولة للمسند، أما بالنسبة لغيره من المسانيد، فإنه على الرواية المختصرة يعتبر من جملة المسانيد الكبار. وهذه الرواية المختصرة هي الموجودة الآن، وقد حظيت بجهودِ عدةٍ من التحقيق والتعليق، في حين أن الرواية المطولة ظلت معروفة إلى عصر الحافظ ابن حجر ووقعت له بإسناده إلى أبي يعلى، ثم اختفت بعد ذلك"[٦] وهذه الرواية هي ما سوف يكون الكلام عنها كونها أهم مصنفات أبي يعلى.

---

(١) عبد الله بن عدي بن عبد الله، أبو أحمد ابن عدي، الجرجاني، صاحب الكتاب المشهور في فنه: (الكامل) في الجرح والتعديل، (ولد ٢٧٧هـ) سمع: أبا عبد الرحمن النسائي، وجعفر بن محمد الفريابي، حدث عنه: شيخه أبو العباس بن عقدة، وأبو سعد الماليني، (ت: ٣٦٥هـ). السير للذهبي (١٥٤/١٦).

(٢) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير، أبو القاسم، اللخمي الطبراني، حافظ عصره، (ولد: ٢٦٠هـ) بطبرية، سمع أبا زرعة الدمشقي والنسائي، روى عنه: أبو بكر بن مردويه وأبو نعيم الحافظ، رحل، وأقام في الرحلة ثلاثاً وثلاثين سنة، وله المعاجم الثلاثة المشهورة: الكبير والأوسط والصغير، روى عنه: الحافظ أبو نعيم والخلق الكثير، (ت: ٣٦٠هـ)، ينظر وفيات الأعيان لابن خلكان (٤٠٧/٢)، والسير للذهبي (١١٩/١٦)، وطبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (١٠٧/٣).

(٣) محمد بن أحمد بن حمدان بن علي، أبو عمرو بن حمدان الحيري، الإمام، النحوي، مسند خراسان، (ولد: ٢٨٣هـ) سمع، الحسن بن سفيان النسوي، وزكريا الساجي، وعنه: أبو بكر البرقاني، وأبو سعيد أحمد بن محمد الكرابيسي الحافظ، قال الحاكم: سمعت أبا عمرو يعد ما عنده من المسانيد المسموعة، فقال: مسند ابن المبارك، ومسند الحسن بن سفيان، ومسند أبي بكر بن أبي شيبة، ومسند أبي يعلى الموصلي...، (ت: ٣٧٦هـ)، السير للذهبي (١٩٣/١٦).

(٤) وهذا نصُّ كلامه: "ولا سيما مسنده الذي عند أهل أصبهان من طريق ابن المقرئ عنه، فإنه كبير جدا، بخلاف المسند الذي رويناه من طريق أبي عمرو بن حمدان عنه، فإنه مختصر"، السير للذهبي (١٨٠/١٤).

(٥) ينظر المعجم المفهرس لابن حجر (ص: ١٣٧).

(٦) تحقيق المطالب العالية لمجموعة محققين (٢٠٣/١).

أبو بكر محمد بن إبراهيم المقرئ[١], راوي الرواية المطولة للمسند، ذُكرِت روايته لمسند أبي يعلى في أكثر من كتاب من كتب المتقدمين، فقد ذكر ابن نقطة الحنبلي البغدادي هذا بقوله: "طاف البلاد سمع الكثير... وبالموصل المسند من أبي يعلى"[٢]، وقد نعتها فريق الباحثين المحقق للمطالب العالية: بالمطوَّلة في قولهم: "الأولى: عند أهل أصبهان من طريق أبي بكر محمد بن إبراهيم المقرئ عنه، وهي الرواية المطولة، ويسميها بعضهم "المسند الكبير"[٣], وهذه الرواية مفقودة وكان الحافظ ابن حجر قد اطلع عليها وهو ما ذكرته، ومن المؤسف فقدان هذه الرواية من روايتي المسند سيما كونها الأكثر مادة.

أبو علي الحافظ النيسابوري[٤].

المطلب الثالث:(طلبُه العلمَ وإتقانُه ورحلة أهل العلم إليه):

رحل طلاب العلم إلى أبي يعلى في الموصل، إذ جمع الإتقان والضبط والأمانة والتقوى وسلامة المعتقد، وأيضا علو السند, مثل ثلاثياته التي بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم بعد أنْ مدَّ الله تعالى في عمره زاد علواً في السند إلى علوه، مع سعةِ علمه الذي اكتسبه من تبكيره بطلب العلم والرحلة، فكان الطالب يجد عنده ما لا يجد عند غيره، ومثال هذا ما رواه الحاكم قائلا: "سمعت أبا عمرو بن حمدان يقول: لما بلغ أبي[٥] من كتاب مسلم إلى حديث محمد بن عباد، عن سفيان: "يسرا ولا تعسرا"، لم يجده عند أحد عن ابن عباد، فقيل له: هو عند أبي يعلى الموصلي، عن ابن

(١) محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الخازن المشهور بابن المقرئ صاحب المعجم الكبير والأربعين حديثًا: سمع عبدان وأبا عروبة، صنف مسند أبي حنيفة، حدث عنه: أبو الشيخ بن حيان وأبو بكر بن مردويه، عاش ستا وتسعين سنة، (ت: ٣٨١هـ)، ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي (١٢٢/٣).

(٢) التقييد لابن نقطة (ص: ٢٧).

(٣) تحقيق المطالب العالية لمجموعة (٢٠٣/١).

(٤) الحسين بن علي بن يزيد بن داود بن يزيد، أبو عليّ، النيسابوري، الصائغ الحافظ. (ولد: ٢٧٧هـ)، سمع إبراهيم إبراهيم بن أبي طالب، وجعفر بن أحمد بن نصر الحافظ، وكتب عنه أبو الحسن بن جوصا، وأبو محمد بن صاعد، وأبو العبّاس بن عقدة، (ت: ٣٤٩هـ). ينظر: تاريخ بغداد للخطيب (٦٢٢/٨)، والمقفى الكبير للمقريزي (٣٥٥/٣).

(٥) حمد بن حمدان بن علي بن سنان، أبو جعفر النيسابوري الحيري، الزاهد الحافظ، سمع: محمد بن يحيى الذهلي، وعثمان بن سعيد الدارمي، صنف "الصحيح" على شرط مسلم. روى عنه: ابناه محمد أبو العباس، ومحمد أبو عمرو، (ت: ٣١١). تاريخ بغداد للخطيب (١٨٥/٥), تاريخ الإسلام للذهبي (٢٢٩/٧).

عباد: فرحل إليه قاصدا من نيسابور لسماع هذا الحديث"[١]، ويظهر تفردُ أبي يعلى بعلمه وحيازتُه ما يقلُّ اجتماعه عند أقرانه ومعاصريه من الخبر الآتي والذي يُبيِّن ثلاثة أمور عن أبي يعلى، أولِها: تقواه وديانته، وثانيها: إتقانه وحفظه، وثالثِها: بُعدُ صيته بالعلم والخير في الآفاق مع الاتفاق على هذه الثلاث عند أهل العلم وهذا أمر عزيز لا يحصل إلّا لحافظ متقن: "قال أبو موسى المديني: أخبرنا هبة الله الأبرقوهي عمن ذكره: أن والد أبي عبد الله ابن منده[٢] رحل إلى أبي يعلى، وقال له: إنما رحلت إليك لإجماع أهل العصر على ثقتك وإتقانك"[٣]، وأسوق هذا الخبر الذي يبيِّن إتقان أبي يعلى وورعه في علمه واحترازه من السهو أو النسيان وهو في مسنده إذ يقول: "وجدت في كتابي، عن علي بن الجعد، عن شعبة، عن عمرو ابن مرة، عن ابن أبي ليلى، قال: كان سهل بن حنيف... فقال: أليست نفسا؟. قال أبو يعلى – الكلام على لسان راوي المسند–: وجدت في كتابي عن علي بن الجعد، عن شعبة وليس عليه علامة السماع فشككت فيه"[٤], وهذا من إنصافه وتدقيقه إذ يبيّن هذا البيان, وهذا حديث آخر ترى فيه أمانةَ نقله وورعه في علمه: "حدثنا محمد، حدثنا محمد بن دينار، عن إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص – قال أبو يعلى: أحسبه – عن ابن مسعود..."[٥]، وكلمة: (أحسبه هذه لا يقولها إلَّا من تورَّع في روايته في لفظ الحديث), ونقله الحافظ أبو الفضل ابن القيسراني ما يبيِّنُ إتقان أبي يعلى وتحريَهُ حتى إن كان الأمرُ في حديث كتبه بيده إذ يقول: "حديث جابر: لا نكاح إلا بولي. رواه عبد الله بن بَزيعٍ البصري: عن هشام، عن عطاء، عن جابر. وهذا لم يروه غيره عن هشام، وليس بحجة. وقال ابن عدي: حدثنا الفضل بن محمد الأنطاكي: عن محمد بن خلف، عن أبي بكر الحنفي، عن ابن أبي ذئب، عن عطاء، عن جابر. وهذا حدثناه أبو يعلى الموصلي، عن محمد بن منهال، عن أبي بكر الحنفي، عن ابن أبي ذئب، عن عطاء، عن

(١) السير للذهبي (٢٩٩/١٤).

(٢) اشتهرت هذه العائلة بالعلم وظهر أكثر من حافظ منها وعرف بابن منده, ومن مشاهيرهم: المعاصر لأبي يعلى الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن يحيى بن مندة، واسم مندة: إبراهيم بن الوليد، (ولد: ٢٢٠هـ تقريبا), سمع: إسماعيل بن موسى السدي، وعبد الله بن معاوية الجمحي, حدث عنه: أبو القاسم الطبراني، وأبو الشيخ، صنَّف: تاريخ أصفهان, وهو جد الحافظ الكبير أبي عبد الله بن منده حفيد المترجم له, ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٢٨٩/٤), طبقات ابن عبد الهادي (٤٥٧/٢)، والسير للذهبي (١٨٨/١٤).

(٣) السير للذهبي (١٧٧/١٤).

(٤) مسند أبي يعلى (٢٦/٣).

(٥) مسند أبي يعلى (٥٥/٩).

جابر، عن النبي صلى الله عليه وسلم: لا نكاح إلا بولي، ولا طلاق قبل النكاح. قال لنا أبو يعلى: وفي كتابي في موضعين؛ في موضع ليس فيه: لا نكاح إلا بولي وفي موضع فيه: ولا نكاح إلا بولي"[١].

المطلب الرابع: فضله ومنزلته وثناء أهل العلم عليه واحتكامهم إليه:

كان لحرص أبي يعلى على أخذ العلم عن الثقات وضبطه ولأمانته في طلبه وتعليمه للآخذين عنه شأن عظيمٌ في ارتفاع منزلته بين الحفاظ وثناء العلماء عليه فليس كلُّ محدثٍ يسلم من النقد إلّا من سلك هذا المسلك، وقد أثنى على أبي يعلى مَن عاصره ومن جاء بعده من كبار المحدثين ومنهم كبار تلاميذه من الحفاظ، فهذا الحافظ ابن حبان وهو من أخصِّ تلاميذه ومن المكثرين في الرواية عنه يذكره قائلا: "أحمد بن علي... من المتقنين في الروايات والمواظبين على رعاية الدين وأسباب الطاعات مات سنة سبع وثلاثمائة، أدخلناه في هذه الطبقة لأنَّ بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أنفس[٢]، في اللقاء على ما أصلنا الكتاب عليه"[٣][٤]، وأثنى عليه أبو عبد الله الحاكم إذ

(١) الخبر نقلته نصاً عن الذخيرة لابن القيسراني والظاهر والله أعلم أنَّ المراد بمسند أبي يعلى هو النسخة المفقودة المطولة من رواية أبي بكر محمد بن إبراهيم المقرئ, إذ لم أجد هذا الكلام في النسخة المطبوعة، بل هذا الحديث فيها من رواية ابن عباس وعائشة وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهم, الذخيرة لابن القيسراني (٢٦٨١/٥), وينظر: مسند أبي يعلى (٣٨٦/٤), (١٤٧/٨), (١٩١/٨)، (٣٠٨/٨), (٣٠٩/٨), (١٩٥/١٣).

(٢) من أشهر الثلاثيات وأصحها ثلاثيات البخاري وهي: الأحاديث التي أخرجها البخاري في صحيحه وبينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة رواة. ووقع منها في الصحيح أحد وعشرون حديثًا –وقيل: اثنان وعشرون – مدار أكثرها على سلمة، والترمذي عنده حديث واحد ثلاثي، وابن ماجه: عنده خمسة أحاديث ثلاثية، ولكن الخمسة الأحاديث كلها بإسناد واحد وهو إسناد ضعيف، ومسلم وأبو داود والنسائي أعلى ما عندهم الرباعيات، وعند أبي يعلى هناك من نفى وجودها، ومن العلماء من أثبتها لكن في المعجم، وهو الأستاذ إرشاد الحق الأثري في تحقيقه لمعجم أبي يعلى، ينظر: مقدمة معجم أبي يعلى تحقيق الأثري (ص: ١٠)، وينظر: الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري لأحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني الشافعي الحنفي، (٢٢٨/١)، وعمدة القاري للعيني (١١٤/٢٥)، وشرح سنن أبي داود لعبد المحسن البدر (١٣/٣٣)، (١٥/١٩٩).

(٣) الثقات لابن حبان (٨٨/٥).

(٤) قال الحافظ الذهبي: " أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد...، أخبرنا أبو يعلى الموصلي بها سنة ست وثلاث مائة، حدثنا عبد الله بن بكار، حدثنا عكرمة بن عمار، عن الهرماس بن زياد، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم العيد الأضحى يخطب على بعير. هذا حديث حسن، عالٍ جدا، السير للذهبي (١٨١/١٤).

روى السجزي جوابه عن سؤاله له عن أبي يعلى: "وسألته عن أبي يعلى أحمد ابن علي بن المثنى فقال: ثقة مأمون"[١]، وسأل عن أبي يعلى من تلاميذ الدارقطنيّ، أبو عبد الرحمن السُلمي ويأتيه الردُّ ذاته إذ يقول: "وسألتُه عن أبي يعلى الموصلي؟ فقال: ثقةٌ، مأمونٌ، مَوْثُوقٌ به"[٢]، فنرى ههنا زيادة في الثناء عمّا أجاب به الحاكمُ تلميذَه السجزيَّ كما تلاحظ، وقد ذكره يزيد بن محمد الأزدي فذكر فضله ومحبة الناس له رحمه الله قائلا: "من أهل الصَّدق والأمانة والدِّين والحِلْم. غلقت أكثر الأسواق يوم موته، وحضر جنازته من الخلق أمر عظيم. وكان عاقلًا حليمًا صبورًا، حسَن الأدب"[٣]، وممن ذكره وأثنى عليه أبو يعلى الخليلي قائلا في حقه: "ثقة متفق عليه صاحب المسند والمعجم رضيه الحفاظ وأخرجوه في صحيحهم: أبو بكر الإسماعيلي وأبو علي النيسابوري وابن عدي وأبو منصر الأصبهاني"[٤]، وأذكر هنا شهادة وثناء الإمام البيهقي في حقِّ أبي يعلى واعتداده بإتقان حفظه, وفي الخبر كذلك إنصاف أبي يعلى وعدم تعصبه لمذهبه ونقله الدليل وإنْ كان لخصمه, وأنقل نصَّ كلامه مع حذف ما لا حاجة لذكره: "وقد أخبرنا بالحديث... عن أنس بن مالك , أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه فلما قضى صلاته أقبل عليهم بوجهه فقال: أتقرؤون في صلاتكم خلف الإمام والإمام يقرأ؟ فسكتوا , فقالها ثلاث مرات فقال قائل أو قائلون: إنا لنفعل ذلك قال: فلا تفعلوا وليقرأ أحدكم بفاتحة الكتاب في نفسه، فذكر أمره صلى الله عليه وسلم بقراءة فاتحة الكتاب في نفسه من غير حرف الألف الذي يوهم التخيير[٥], وإبراهيم بن أبي طالب إمام حافظ وأبو زكريا العنبري عالم أديب متقن فلو كانت فيه الألف لمْ يخفَ عليهم، ورواه أيضا أبو يعلى الموصلي وهو أحد الثقات من الرواة عن مخلد بهذه الزيادة دون حرف الألف ولو كان فيه حرف الألف محفوظا لدلَّ أيضا على خلاف مذهبه[٦], فإنه لا يخير المأموم بين القراءة وتركها، ثم

(١) سؤالات مسعود بن علي السجزي لأبي عبد الله الحاكم (ص: ٨٧)

(٢) سؤالات السلمي للدارقطني (ص: ٨٦).

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي (١٣٩/٢٣).

(٤) الإرشاد لأبي يعلى الخليلي (٦١٩/٢).

(٥) مراد البيهقي الإشارة إلى رواية أخرى فيها حرف (أو) الذي يفيد التخيير, ذكرها قبل هذه الرواية، وهو يستدلُّ لوجوب قراءة الفاتحة خلف الإمام تبعا لمذهب الشافعي.

(٦) ضمير الغائب يعود على أبي يعلى, والظاهر أنَّ البيهقي يعدُّ أبا يعلى حنفيُّ المذهب لأنّه وكما نقل الذهبي كان على رأي أبي حنفية, ينظر السير للذهبي (١٧٩/١٤).

إنه أردفه برواية أبي يعلى الموصلي عن مخلد بن أبي زميل"[١]، وذكره الذهبي منوها بفضله واصفا إياه بأعلى صفات أهل الحديث، وكفى بها شهادة منْ عالمٍ بمثل مرتبة الذهبي فقد جمع له الإمامة ونعته بالحافظ مع مرتبة شيخ الإسلام، إذ يقول: "الإمام، الحافظ، شيخ الإسلام، أبو يعلى أحمد بن علي...، محدث الموصل، وصاحب المسند والمعجم... فهو أكبر من النسائي بخمس سنين، وأعلى إسنادا منه"[٢]، ويذكر الذهبي أبا يعلى في ترجمة أحد أقرانه وهو الحسن بن سفيان، فيقول: "الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز الشيباني ابن النعمان بن عطاء، الإمام، الحافظ، الثبت، أبو العباس الشيباني... وهو من أقران أبي يعلى، ولكن أبو يعلى أعلى إسنادا منه وأقدم لقاء، فإنه سمع من علي بن الجعد"[٣]، وممن ذكره مثنيا عليه ابن عبد الهادي الحنبلي قائلا: "أبو يعلى الموصلي الحافظ الثبت محدث الجزيرة، أحمد بن علي... صاحب المسند الكبير"[٤]. وتتوالى شهادات العلماء العلماء في حقه ومنهم تلميذه ابن عدي صاحب الكامل في الضعفاء وجدت كلامه في الكامل مجتزأً ووجدته كاملا عند ابن القيسراني وهو: "قال ابن عدي: سمعت أبا يعلى الموصلي يقول: عندي عن أبي خيثمة المسند، والموقوف والتفسير – حديثه كله–، وهذا الحديث لم أجده عنده، ووجدته عند حامد بن شعيب. وقال ابن عدي: ولم أكتبه بعلو عن أبي خيثمة إلا عنه[٥]"[٦]، ونقل الذهبي عن ابن عدي أيضا ما يدلُّ على خلوص نية أبي يعلى في علمه وهو أمر غيبي إلَّأ أنَّ القرائنَ تشير إليه وهذا أمر أصلٌ في علوم الشرع إذ لا يجمُلُ بالمحدث أو الفقيه طلبُ الدنيا بعلم الشرع وهي شهادة من إمامٍ حافظ : "وقال ابن عدي: ما سمعت مسندا على الوجه إلا مسند أبي يعلى، لأنه كان يحدث لله عز وجل"[٧]، وذكره وأثنى عليه الحافظ ابن كثير بعد إيراده له, في كلامٍ جمع له فيه

(١) كتاب القراءة خلف الإمام للبيهقي (ص: ١٧٦).

(٢) السير للذهبي (١٧٤/١٤).

(٣) السير للذهبي (١٥٧/١٤)

(٤) طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (٤٢٨/٢).

(٥) ضمير الغائب في عنه يعود إلى أبي يعلى كما هو ظاهر.

(٦) ذخيرة الحفاظ لابن القيسراني (١٩٥/١), وينظر: الكامل لابن عدي (٤٠٧/٧).

(٧) السير للذهبي (١٧٨/١٤).

فيه سعة العلم والإتقان والأمانة مع جودة التأليف قائلا عنه: "وكان حافظا خيرا حسن التصنيف عدلا فيما يرويه، ضابطا فيما يحدث به"[١].

وأورد الذهبي نصوصا متتابعة تشهد لأبي يعلى بالحفظ والإتقان والصلاح، سوى ما تقدم, منها: "قال ابن المقرئ: سمعت أبا إسحاق بن حمزة يثني على مسند أبي يعلى، ويقول: من كَتَبَهُ قلَّ ما يفوته من الحديث, قال ابن المقرئ: سمعت أبا يعلى يقول: عامة سماعي بالبصرة مع أبي زُرعة. وقال الحافظ عبد الغني الأزدي: أبو يعلى أحد الثقات الأثبات، كان على رأي أبي حنيفة... وقال أبو عبد الله الحاكم: كنت أرى أبا علي الحافظ معجبا بأبي يعلى الموصلي، وحفظه وإتقانه، وحفظه لحديثه، حتى كان لا يخفى عليه منه إلا اليسيرُ... وقال أبو علي الحافظ: لو لم يشتغل أبو يعلى بكتب أبي يوسفَ على بشر بن الوليد الكندي لأدرك بالبصرة سليمان بن حرب، وأبا الوليد الطيالسي... قال أبو سعد السمعاني: سمعت إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الحافظ يقول: قرأت المسانيد كمسند العدني ومسند أحمد بن منيع، وهي كالأنهار، ومسند أبي يعلى كالبحر يكون مجتمع الأنهار. قلت[٢]: صدق، ولا سيما مسنده الذي عند أهل أصبهان من طريق ابن المقرئ عنه، فإنه كبير جدا، بخلاف المسند الذي رويناه من طريق أبي عمرو بن حمدان عنه، فإنه مختصر"[٣], هذا كلام هؤلاء الأعلام في أبي يعلى وكفى به شهادة.

المبحث الثاني: تصنيفه وعلمه:

المطلب الأول: (مصنفاته):

المسند، وله روايتان[٤]. وعليه: المقصد العلىّ في زوائد أبى يعلى الموصلي للحافظ علي ابن أبى بكر بن سليمان بن حجر الهيثمي, (المتوفى ٨٠٧ هـ)[١][٢].

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير (١٣٠/١١).

(٢) القائل هو الذهبي.

(٣) السير (١٧٨/١٤-١٨٠)

(٤) ينظر: تاريخ دمشق: (٢١١/٤٣), (١٦١/٥٥), والمنتخب للسمعاني (ص: (١٨٤٦/٧١١)، وينظر: طرق التخريج بحسب الراوي الأعلى لدخيل بن صالح اللحيدان (ص: ١٢٦), ومجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية في ١٤٣١هـ.

المعجم، أو معجم أبي يعلى كما سمّاه الحافظ ابن حجر[٣], ذكره الخطيب البغدادي[٤]، والذهبي، ويرويه عنه: محمد بن النضر الموصلي النخاس (ت: ٣٧٩هـ)[٥]، وهو برواية ابن حجر بسنده عن ابن المقرئ[٦].

معجم الصحابة[٧].

أجزاء في الحديث[٨].

مسند المغاربة لأبي يعلى الموصلي في ثلاثة أجزاء. هكذا ذكره الحافظ ابن حجر في المعجم المفهرس, وذكر سنده به إلى أبي يعلى[٩].

المطلب الثاني: أولا: (كلامه في الرجال وما نقله العلماء من جرحه وتعديله):

نقل عنه تلاميذه أراءَه وجرحه وتعديله ومعلوم أنّ الجرح والتعديل إنما يتصدر له الراسخون في علم الحديث إذ لا يسوغ الكلام بهذا العلم إلا لمن سَبَرَ غورَ علمِ الحديثِ ورجالِهِ والتاريخِ، وقد كان أبو يعلى أهلا لهذا، أذكر ههنا بعض ما نقله عنه تلاميذه فمن بعدهم وابتدأ بما نقله تلميذه الحافظ أبو أحمد بن عدي والذي يعدُّ كتابُه الكامل في ضعفاء الرجال مرجعا في هذا الشأن، إذ يحكم ابن عدي على راوٍ ويحتج لحكمه بجرح أبي يعلى له فيقول: "عمرو بن مالك النكري... منكر الحديث عن

---

(١) تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين (٣٣٥/١).

(٢) ذكر محمود عبد القادر الأرناؤوط في تحقيقه كتاب سلم الوصول لحاجي خليفة (كاتب جلبي) الآتي: "الصواب أن له مسندين أولهما "المسند الكبير" وهو الذي نقله عنه الحافظ الهيثمي في "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" وثانيهما "المسند الصغير" وهو الذي قام بتحقيقه (حسين سليم أسد الدَّاراني) ونشرته دار المأمون للتراث بدمشق" (١٨٠/١).

(٣) المعجم المفهرس لابن حجر (ص: ١٩١), الرقم ٧٧٧.

(٤) تاريخ بغداد للخطيب (٥٢٢/٤)، والمنتظم لسبط ابن الجوزي (١٨٦/١٤).

(٥) ميزان الاعتدال للذهبي (٥٦/٤)

(٦) المعجم المفهرس لابن حجر (ص: ١٩١).

(٧) تسهيل السابلة لصالح عبد العزيز (١٦٤/١).

(٨) تسهيل السابلة لصالح عبدالعزيز (١٦٤/١), وينظر المعجم المفهرس لابن حجر (ص: ٣٨٠), التسلسل ١٦٣٣, ١٦٣٤, و(ص: ٣٧٩) الرقم ١٦٢٩.

(٩) المعجم المفهرس لابن حجر (ص: ١٤٩), الرقم ٥٤٧, وينظر: صلة الخلف بموصول السلف لأبي عبد الله شمس الدين الروداني السوسي المكي المالكي (ص: ٣٦٥).

الثقات ويسرق الحديث، سمعت أبا يعلى يقول: عمرو بن مالك النكري كان ضعيفا"[١], ونقد أبي يعلى للرجال دقيقٌ إذ يتناول أدقَّ ما يمَسُّ المحدثَ، فقد نقل عنه ابن عدي قدحا لأحد حفاظ الحديث لا لشيء إلا أنّه يكثر من المزاح وقدْ مرَّ الخبرُ: "بات صالح... وكان بطالا"[٢] وقد يكون في نقد أبي يعلى للرجل نوع مقارنة كما نقل ابن عدي: "سمعت أبا يعلى الموصلي يقول كان سعيد بن أبي الربيع أوثق من أبيه"[٣]، وينقل ابن عدي رأي شيخه أبي يعلى في بلديّه أبي سلمة الموصليّ: "أحمد بن أبي نافع أبو سلمة الموصلي، سمعت أحمد بن علي بن المثنى يقول: قد رأيت أحمد بن أبي نافع، ولم يكن موضعا للحديث"[٤]، وهذا الإمام الدارقطني يذكر خلافا بين المحدثين في إسناد فيحكم بالصحة مستدلاً بما ذهب إليه أبو يعلى ثقة بعلمه: "وسئل عن حديث ثابت، عن أنس لما نزلت: {لا ترفعوا أصواتكم} الآية، قال ثابت بن قيس: فأنا من أهل النار، فقال رسول الله صَلى الله عليه وسلم... فقال: يرويه معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن ثابت، عن أنس. حدث به عنه هريم بن عبد الأعلى، واختُلِف عنه، فرواه أبو يعلى الموصلي، عن هريم، عن معتمر، عن أبيه، عن ثابت، عن أنس. ورواه عبدان الأهوازي، عن هريم، عن معتمر، عن عبيد الله بن عمر، عن ثابت، عن أنس. والصحيح قول أبي يعلى"[٥]، وهذا خبر يبين استنباط أبي يعلى حكما وتعديلا وتعديلا على محدِّثينِ من ملاحظته اهتمام وعناية الإمام أحمد بهما يذكره ابن عديٍ: "وسمعت أبا يعلى الموصلي، سمعت أحمد بن حنبل يذكر كامل بن طلحة وإبراهيم بن أبي الليث ويسأل عنهما"[٦]، وأبو يعلى في جرحه وتعديله يسير مع السواد الأعظم من أهل العلم لا يكاد يخالفهم إلا فيما ترجح عنده خلافُهم ومن هذا ما نقله الذهبي عنه في كلامه عن محمد بن جامع البصري العطار إذ يقول: "ضعفه أبو يعلى، وقال ابن عدي: له أحاديث لا يتابع عليها، وقال أبو حاتم: كتبت عنه،

(١) الكامل لابن عدي (٦/٢٨٥).

(٢) الكامل لابن عدي (١/٢٣٤).

(٣) الكامل لابن عدي (٢/٤٩).

(٤) الكامل لابن عدي (١/٢٧٦).

(٥) العلل الواردة في الأحاديث النبوية (١٢/٤١).

(٦) الكامل لابن عدي (١/٤٣٣).

وهو ضعيف الحديث"[١]، ترى كلامه متسقا مع نظرائه من الحفاظ, وأبو يعلى كان مرجعا لأهل الحديث فيما يخصُّ محدثي الموصل، إذ هو أعلم الموصليين في الحديث فكانت أقواله فيهم تُعدُّ أحكاما, منه ما نقله عنه الذهبي في أحمد بن أبي نافع المُريّ الموصلي إذ يقول: "وهّاه أبو يعلى الموصليّ"[٢]، وقبْلَ الذهبي نقلَ كلامَ أبي يعلى في أحمدَ هذا ابن القيسراني لكنْ بلفظٍ آخرَ: "رأيته ولم يكن موضعا للحديث"[٣]، وهذا استشهاد آخر في الاعتداد برواية أبي يعلى في تمييزِ الصواب في إسناد حديثٍ متكلم فيه, وهو: "أُتيَ النبي بتمر ريَّان. رواه عبد الله بن محمد البغوي في أحاديث السنة: عن عبيد الله بن عمر القواريري، عن خالد بن الحارث، عن شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي سعيد الخدري، وأخطأ على القواريري، وصحف عليه. رواه أبو يعلى الموصلي: عن محمد بن أبي بكر المقدمي، عن خالد. ورواه الحسن بن علي: عن القواريري، عن خالد، عن ابن أبي عروبة"[٤]، وينقل الحافظ أبو الفضل المقدسي في تذكرة الحفاظ كلام أبي يعلى بعد روايته لحديث فيه خلل في إسناده وهو التلقين للشيخ الراوي ثم يذكر المقدسي كلام أبي يعلى في بيان ارتفاع العلَّةِ: "حديث: من أتى البهيمة... رواه عبد الغفار بن عبد الله بن الزبير عن علي بن مسهر، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة. وهذا الحديث لَقنُوه عبد الغفار فحدث به عن علي. قال أبو يعلى الموصلي: ثم بلغني أنَّ عبد الغفار رجع عنه"[٥], وهذا خبر فيه حديث يظهر فيه نقدٌ من أبي يعلى مع منقبة له تبيُّن سعة حفظه واستغراقَه في الأخذ عن شيوخِه ذكر الخبرَ ابن عدي وابن القيسراني وهو: "حديث: أبايعكم على أن لا تشركوا بالله شيئا... ضمنت له الجنة. رواه محمد بن عبد الرحمن الطفاوي عن أيوب، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده. وهذا من حديث أيوب غريب، لم يحدث به إلا أبو خيثمة زهير بن حرب، عن الطفاوي. قال ابن عدي: سمعت أبا يعلى الموصلي يقول: عندي عن أبي خيثمة المسندُ، والموقوفُ والتفسيرُ حديثُهُ

(١) تاريخ الإسلام للذهبي (٣١٤/١٧).
(٢) تاريخ الإسلام للذهبي (٥٩/١٧).
(٣) الذخيرة لابن القيسراني (١٤٣٦/٣).
(٤) ذخيرة الحفاظ لابن القيسراني (٢١٢/١).
(٥) ذخيرة الحفاظ (٢١٦٩/٤)، وينظر: الكامل لابن عدي (١٠٦/١).

كلُّه[١]، وهذا الحديثُ لم أجدْهُ عندَه، ووجدته عند حامدٍ بنِ شعيب. وقال ابن عدي: ولم أكتبه بعلو عن أبي خيثمة إلا عنه"[٢].

وقد استشهد ابن عدي بتعديل أبي يعلى لأحد الرواة الذين روى عنهم البخاري – ومعلومٌ شدةُ احتياط البخاري في رواته– لكنَّ أبا عدي لمْ يُرِدْ تعقب البخاري – رحمه الله– لكنْ كان كلامُه في معرضِ البيان لأحد رواة البخاري, وأبو يعلى من طبقة منْ يؤخذ عنه في هذا المستوى من علم الرجال وكان كلامُ أبي يعلى صريحاً في إسباغ الثناء على هذا المحدث كونَهُ أحد الثقاتِ إذ يقول أبو عدي: "سمعت أبا يعلى الموصلي يذكر محمد بن المنهال الضرير ويعظِّمه ويفخمْ أمره ويذكر أنه أحفظُ من كان بالبصرة في وقته وأثبتُهم في يزيدَ بنِ زُريع"[٣]. وفي المقابل هذا جرح في راوٍ ينقله ابن عدي مستشهدا بكلام سمعه من أبي يعلى: "سمعت أبا يعلى إذا، حدثنا عنه يقول، حدثنا صقر بن عبد الرحمن وكان ضعيفا"[٤]، نرى جرح أبي يعلى في غاية اللطف ظَرْفا ولفظا, فهو يذكر الطعن عند الحاجة –الروايةِ عن الشيخ– وبلفظ مهذبٍ, وقد نقل الحافظُ المزيُّ في سفره الكبير –تهذيب الكمال في أسماء الرجال– حكم أبي يعلى في راوٍ – محمد بن نجيح بن عبد الرحمن السندي– قائلا: "وقال أبو يعلى الموصلي: ثقة"[٥].

وقد احتجّ أئمةُ مَنْ صنَّف في أحوال الرجال والجرح والتعديل بأحكام أبي يعلى كما تقدم بعضٌ من هذا, ومنهم الحافظ الذهبي إذ نقل عنه, ومثاله: "أحمد ابن أبي نافع أبو سلمة الموصليُّ: شيخ رآه أبو يعلى الموصلي ووهّاه"[٦]، وكذلك ذكر ابن حجرٍ في التهذيب كلام أبي يعلى في توثيقه لأحد الرواة مقابل مَنْ ضعّفه قائلا: "أسامة" بن زيد الليثي مولاهم أبو زيد المدني... وقال أبو يعلى

(١) يقول الذهبي في كلامه عن أبي خيثمة: "قلت: من المكثرين عنه: ولده، وأبو يعلى"، السير للذهبي (٤٩٠/١١).

(٢) الذخيرة (١٩٥/١), وينظر الكامل لابن عدي (٤٠٧/٧).

(٣) أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه (في جامعه الصحيح)، لابن عدي (ص: ١٧٥)، وينظر: المعلم بشيوخ البخاري ومسلم لأبي بكر محمد بن إسماعيل بن خلفون (ص: ٢٣٣)، وطبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (١٠٤/٢).

(٤) الكامل لابن عدي (١٤٤/٥).

(٥) تهذيب الكمال للمزي (٥٤٩/٢٦-٥٥٥٠).

(٦) المغني في الضعفاء للذهبي (٦١/١).

الموصلي عنه: (ثقة صالح)"[١]، وقد ينقل الجرح والتعديل عن أئمة الشأن ويعوّلُ طلبته على نقله، مثاله ما نقله ابن حبان: "أسامة بن زيد بن أسلم مولى عمرَ بنِ الخطابِ من أهل المدينة أخو عبدِ الرحمنِ وعبدِ اللهِ, بنو زيد بن أسلم، روى عنه القعنبي كان يهِمُ في الأخبار ويخطئ في الآثار حتى كان يرفع الموقوف ويوصل المقطوع ويسندُ المرسلَ، حدثناه أحمد بن علي بن المثنى قال سمعت يحيى بن معين يقول: أسامة وعبد الله وعبد الرحمن بنو زيد بن أسلم ليسوا بشيء"[٢]، وينقل أبو يعلى عن أئمة الجرح والتعديل ممن لقيهم وأذكر أنموذجا مما نقله عن إمام الجرح والتعديل يحيى بن معين في جرح راوٍ: "محمد بن الحجاج الواسطي اللخمي... كان ممن يروي الموضوعاتِ عن الأثبات لا تحلُّ الروايةُ عنه ولا الاحتجاج به أخبرنا أحمد بن علي ابن المثنى قال سمعت يحيى بن معين, وسئل – وأنا حاضر– عن محمد بن الحجاج اللخميّ كيف هو؟ فقال: كذاب خبيث، أراهُ صاحبَ هريسة"[٣]، وأسوقُ نصّا للحافظ ابن حجر في جرح راوٍ اعتمادا على كلام أبي يعلى في لسان الميزان إذ يقول: "وقال ابن عدي: سمعت أحمدَ بنَ عليّ ابن المثنى يقول: حدثنا إسماعيل بن سيف وكان ضعيفا"[٤].

ثانيا: (سؤالاته)[٥]:

أخذ أبو يعلى العلم على كبار علماء الحديث، واغتنم هذه الفرصة فسأل وكتب الأجوبة وأثبتها في كتبه، وأذكر أمثلة لذلك مما نقله عنه ابن حجر: "قال أبو يعلى: سألت ابن معين، عن عقبة ابن أبي الصهباء؟ فقال: ثقة" [٦]، ويروي عنه تلميذه الحافظ ابن عدي: "سمعت أبا يعلي الموصلي يقول: سألت يحيى بن معين، عن أبي الربيع السمان فقال ليس بشيء"[٧]، وقد ذكر أبو يعلى بعضا بعضا من سؤالاته في مسنده منها: "قال: سألت عبد الأعلى عن حديث أبي بكر الصديق فقال:

---

(١) التهذيب لابن حجر (٢٠٩/١).
(٢) المجروحين لابن حبان (١٧٩/١).
(٣) المجروحين لابن حبان (٢٩٥/٢).
(٤) لسان الميزان لابن حجر (١٣١/٢)، وينظر: الكامل لابن عدي (٥٢٧/١).
(٥) هذا مصطلح شاع عند المحدثين فاعتنوا به وألّفوا به التصانيف، حتى غدا صنفا من أصناف علوم الحديث، والسؤالاتُ: جمع سؤال ويقصد بها: أسئلة يلقيها الطالب على شيخه ثم ينقل أجوبتها عنه, وقد يثبتها في مصنف إما استقلالا أو بثا مع غيرها. من أشهرها، سؤالات أبي داود لأحمد بن حنبل، وسؤالات الحاكم للدارقطني، وغيرها.
(٦) إتحاف المهرة لابن حجر (٣٤٦/٨).
(٧) الكامل لابن عدي (٤٨/٢).

هذا خطأ، وحدثني به قال: حدثنا حماد، عن ابن أبي عتيق، عن أبيه، عن أبي بكر الصديق قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "السواك مطهرة للفم مرضاة للرب"[١].

ثالثا: (بعضُ ما رواه من النكت):

هذه بعض من اللطائف والنكت التي رواها أبو يعلى أذكرها للفائدة، منها ما رواه الخطيب البغدادي: "حدثني عبد العزيز بن أبي الحسن القرميسيني، بلفظه، قال: حدثنا... حدثنا أبو يعلى الموصلي، قال: سمعت إبراهيم بن سعيد الجوهري، يقول: سمعت وكيع بن الجراح، يقول: ما عُبِدَ الله بشيء أفضلُ من الحديث"[٢]، ولأبي يعلى ذوق أدبي وهذه الأبيات التي تبيّنُ هذا والتي قدْ تكون من نظمه أو أنشدها متمثلاً، يرويها الخطيب البغدادي: "أخبرني أبو طاهر عبد الكريم... قال: أنشدنا محمد بن إبراهيم بن علي بن المقرئ، قال: أنشدنا أبو يعلى الموصلي:

اصبر على مضض الإدلاج بالسحر وبالرواح على الحاجات والبُكَر

لا تعجزنَّ ولا يضجرك مطلبُها فالنجح يتلف بين العجْزِ والضجر

إني رأيت وفي الأيام تجربةٌ للصبر عاقبةٌ محمودة الأثر

وقل من جد في أمر يطالبه واستصحب الصبر إلا فاز بالظفر"[٣]

وهذه رواية عن الفضيل بن عياض وقد كان قليل الرواية مُقلّا في الرواية: "أخبرنا أبو يعلى الموصلي، أنا عبد الصمد، قال: سمعت الفضيل، يقول : قال الحسن: التفكر مرآة تريك حسناتك وسيئاتك"[٤]، وهذه أبيات للشافعي يرويها أبو يعلى بسنده إلّا أنَّ فيها انقطاعا بين أبي يعلى والشافعي: "وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ... قال: أنشدنا أبو يعلى الموصلي قال: أنشدونا للشافعي:

قدر الله واقع حيث يَقضي ورودَهُ قد قضى فيك حكمه وانقضى ما يُريدُه

(١) مسند أبي يعلى (٣١٥/٨).

(٢) شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي (ص: ١٤٠).

(٣) الجامع للخطيب (١٨٠/٢).

(٤) العظمة لأبي الشيخ الأصفهاني (٢٢٧/١).

... فأرد ما يكون إن لم يكن ما تريده"[١].

ولأبي يعلى عنايةٌ في التفسير وينقل من أقوال العلماء ولم يكن مقتصرا على الحديث, مثاله ما رواه تلميذه أبو الشيخ الأصفهاني: "قال: أخبرنا أبو يعلى الموصلي، حدثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا يعقوب القمي، حدثنا جعفر، عن سعيد[٢] بن عبد الرحمن بن أبزى، رضي الله عنه في قوله عزَّ وجلَّ: {رب المشرقين ورب المغربين} [الرحمن: ١٧] قال: مشارق الصيف مشرقان، ومغارب الشتاء مغربان تجري فيهما الشمس ستين وثلاثمائة يوم في ستين وثلاثمائة برج، لكل برج مطلع لا تطلع يومين من مكان وأحد، وفي المغرب ستون وثلاثمائة برج، ولا تغيب يومين في برج وأحد"[٣]، وهذا خبر فيه بيتا شعرٍ كتبا على ظهر أحد مصنفاتِ أبي يعلى يذكره أحد اشهر تلامذته – أبو الشيخ– يتبيّنُ لنا حرص طلابِ العلم على الأخذ من علمِ أبي يعلى: "حدثني أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد الوراق... سمعت أبا الطيب محمد بن جعفر الوراق يقول: قرأت على ظهر كتاب لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي:

هذا كتاب فوائد مجموعة ... جمعت بكد جوارح الأبدان

جمعت على بعد المشقة والنوى ... والسير بين فيافي البلدان"[٤].

رابعا: (استدراكات العلماء عليه):

العالم بَشرٌ – وليس بمعصومٍ إلّا الأنبياء– وقد يسهو أو يهِم أو يسبق قلمه أو لسانه مهما كانت علميته لكنَّ الضابطَ من المحدثين من يقلُّ وهمه ونسيانه، وأبو يعلى رحمه الله أُثِرَ عنه شيء قليل من هذا، منه ما استدركه عليه الحافظ الدارقطني ومثالُهُ: "وسُئِل عن حديث أيوب السختياني، عن أنس، قال: هذا القدح كان لأم سليم، فسقيت فِيهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأشربة كلها:

---

(١) القضاء والقدر للبيهقي (ص: ٣٢٩)

(٢) سعيد بن عبد الرحمن بن أبزَى الكوفي، عن: أبيه في الكتب الستة، وعنه: ذر الهمداني، وقتادة، تاريخ الإسلام للذهبي (١١٠٢/٢).

(٣) العظمة لأبي الشيخ الأصفهاني (١١٨١/٤)

(٤) تقييد العلم للخطيب البغدادي (ص: ١٣٤)، وذكر أبو منصور الثعالبي هذين البيتين ونسبهما إلى أبي الضياء الحمصي، ينظر: يتيمة الدهر (٣٨/٥).

العسل، والنبيذ، والماء، واللبن. فقال: يروِيه حمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، وقد اخْتُلِف عنه: فحدث به أبو يعلى الموصلي، عن إبراهيم بن الحجاج، عن حماد بن زيد، عن أيوب، وحُمَيْدٍ[١]، عن أنس. وذِكرُ أيوبَ فيه وهمٌ[٢]، وإنما رواه حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، وحميد، عن أنس، وهو الصحيح"[٣]، وذكر الذهبي هذا الحديث قائلا عنه: "حديث: جاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى بستان، فأتى آت، فدق الباب، فقال: قم، يا أنس فافتح له... هو ذاك يا عثمان. رواه الصقر بن عبد الرحمن ابن بنت مالك بن مغول: عن عبد الله بن إدريس، عن المختار بن فلفل، عن أنس قال. والصقر ضعيف، قاله أبو يعلى الموصلي، وحدث عنه بهذا الحديث. قال ابن عدي: وكان أبو يعلى الموصلي قد حدث عنه بهذا الحديث. قال ابن عدي: وكان أبو يعلى يُنسَب إلى الضعف في هذا الحديث بعينه"[٤]، الغريب أنّ صقرا هذا قد ضعّفه أبو يعلى وقد مرّ هذا آنفا ونقل هذا تلميذه ابن عدي، وقد ذكر الحافظ ابن حجر سببا غير ضعف الراوي مما يتعارض مع صحة متن الحديث وهذا كلامه: "قلت: لم ينفرد الصقر بهذا فقد رواه إبراهيم بن سليمان الزيات السكوني عن بكر بن المختار بن فلفل، عَن أبيه... ورواه ابن أبي خيثمة في تاريخه عن سعيد بن سليمان، عن عبد الأعلى بن أبي المساور عن المختار بن فلفل مثله لكن ابن أبي المساور واهٍ, فالظاهر أن الصقر سمعه من عبد الأعلى، أو بكر فجعله، عن عبد الله ابن إدريس ليروج له أو سها وإلا لو صح هذا لما جعل عمر الخلافة في أهل الشورى وكان يعهد إلى عثمان بلا نزاع" [٥]، ونسب إلى أبي يعلى تدليس لبعض من أخذ العلم عنه ولعلَّ مرجع هذا سوء ما رميّ به الشيخ المروي عنه مع عظيم علمه، روى الذهبي في ترجمة الشاذكوني: "الشاذكوني أبو أيوب سليمان بن داود العالم، الحافظ، البارع، أبو أيوب سليمان بن داود بن بشر المنقري، البصري، الشاذكوني، أحد الهلكى، حدث عنه:

---

(١) حُمَيْدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ مولى لطلحة الطلحات الخزاعي، ويكنى أبا عبيدة، واسم أبي حميد: طرخان، الإمام الحافظ البصري, (ولد: ٦٨هـ), وكان حميد ثقة، كثير الحديث، إلا أنه ربما دلس عن أنس بن مالك, وعنه السفيانان, عرف بالطويل لأنه قصير القامة كما تسمى العرب الأشياء بالأضداد, (ت: ١٤٢هـ), ينظر: طبقات ابن سعد (٢٥٢/٧), مشاهير علماء الأمصار لابن حبان (ص: ١٥١), وسير الذهبي (١٦٤/٦).

(٢) يقصد أنَّ الوهمَ من أبي يعلى.

(٣) العلل للدارقطني (١٦/١٢).

(٤) ذخيرة الحفاظ لابن القيسراني (١٢١٦/٢)، وينظر: الكامل لابن عدي (١٤٤/٥)،

(٥) لسان الميزان لابن حجر (٣٢٣/٤).

أبو قلابة الرقاشي... والحسن بن سفيان، وأبو يعلى الموصلي، وكانا يدلسانه، ويقولان: حدثنا أبو أيوب المنقري"[١].

المطلب الثالث:

أولا: ذِكرُ مسنده وكلام أهل العلم عنه:

يعدُّ مسند أبي يعلى من المسانيد الجامعة، وقد نبه العلامة حسين سليم أسد محقق الرواية المختصرة لمسند أبي يعلى على قلة الأحاديث الضعيفة فيه، وحسبنا أنْ نعلم أنّ حافظا مثلَ إسماعيل بن محمد التيمي ينقل عن السمعاني قوله: "سمعت إسماعيل بن محمد الفضل الحافظ يقول قرأت المسانيد كمسند العدني وابن منيع وهي كالأنهار ومسند أبي يعلى كالبحر يكون مجتمع الأنهار"[٢]، وقد علَّق الذهبي على هذا الكلام فقال: "صدق، ولا سيما مسنده الذي عند أهل أصبهان من طريق ابن المقرئ عنه، فإنه كبير جدا[٣]، بخلاف المسند الذي رويناه من طريق أبي عمرو بن حمدان عنه، فإنه مختصر[٤]"، ويتوالى الثناء على مسند أبي يعلى من المتقدمين فضلا عن المتأخرين من هذا ما نقل عن الحاكم: "كنت أرى أبا علي الحافظ معجبا بأبي يعلى وإتقانه وحفظه لحديثه حتى كان لا يخفى عليه منه إلا اليسير"[٥]، ويذهب علماء الحديث في تفضيل مسند أبي يعلى إلى أبعد من الصناعة الحديثية والاستيعاب وغيره من وجوه التفضيل، فهناك من فضَّله من وجه عدم تكسُّبِ أبي يعلى بعلمه، ينقل ابن نقطة الحنبلي ما يفيد هذا: "أخبرنا يحيى بن عبد الوهاب... سمعت أحمد بن علي بنيسابور، قال سمعت أبا عمرو بن حمدان، وكان يفضل مسند أبي يعلى الموصلي على مسند الحسن بن سفيان، فقيل له: كيف تفضله ومسند الحسنِ أكثرُ من

(١) السير للذهبي (١٠/ ٦٧٩).

(٢) طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: ٣٠٩).

(٣) أي: الرواية المطولة.

(٤) السير للذهبي (١١/١١١).

(٥) طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (٤٢٩/٢).

مسند أبي يعلى، وهو أدرك شيوخ أبي يعلى وشيوخا لم يدركهم أبو يعلى؟ قال لأنّ أبا يعلى كان يحدث احتسابا والحسن يحدث اكتسابا"[١]،

وللمسند روايتان: مطولة ومختصرة، الرواية الأولى: وهي التي عند أهل أصبهان من طريق أبي بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن المقرئ الأصفهاني عن أبي يعلى، وهي الرواية المطولة، ويسميها بعضهم (المسند الكبير). وهي التي اعتمدها الحافظ الهيثمي في أحد كتابيه وهو: (المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصليّ)، وكذا اعتمدها ابن حجر العسقلاني في كتابه: (المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية)، وأيضا الحافظ أبو العباس أحمد بن أبي بكر البوصيري في كتابه: (إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة)، والرواية الثانية: وهي من رواية أبي عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيري عن أبي يعلى وهي مختصرة، ويسميها بعضهم: (المسند الصغير). وصغر هذه الرواية بالنسبة إلى الرواية المطولة، وإلّا فرواية الحيري ضخمة بالنسبة للمسانيد الأخرى. وهذه الرواية المختصرة هي الموجودة الآن، وقد حظيت بجهودِ عدةٍ من التحقيق والتعليق. في حين أن الرواية المطولة ظلت معروفة إلى عصر الحافظ ابن حجر ووقعت له بإسناده إلى أبي يعلى، ثم اختفت بعد ذلك[٢].

ثانيا: (سمات مسند أبي يعلى):

١. لم يضع أبو يعلى – كشأنِ كثير من المتقدمين– مقدمة له فيه يبيّن فيها موضوع مسنده وطريقة ترتيبه ومنهجه في ترتيب الأحاديث، أو درجة صحة أحاديثه، وما يتعلق بها من أحكام الصناعة الحديثية، من وجود المكرر أو تعدُدِ الطرق وغير ذلك مما يحتاج القارئ والدارس إلى معرفته[٣]، وهذا أمر موجود في كتب متقدمي المصنفين قبل إحكام صنعة التصنيف ووضع القواعد والأسس فيما بعد على يدِ من أتى بعدهم. مسند أبي يعلى يشابه غيره من المسانيد الأخرى في المنهج العام،

(١) التقييد لابن نقطة الحنبلي (ص: ١٥٢).

(٢) ينظر المعجم المفهرس لابن حجر (ص: ١٣٨)، ومقدمة (السنن والأحكام للضياء المقدسي) لحسين عكاشة (ص: ١٤٠س).

(٣) ينظر: مقدمة تحقيق الدعيس لمسند أبي يعلى(ص: ٢٦)، ومقدمة تحقيق المطالب العالية لمجموعة باحثين (٢٠٤/١).

إذ قسَّم مصنفه على مسانيد الصحابة، فهو يجمع أحاديث كلِّ صحابيٍّ في موضع وأحد وإن اختلف الموضوع، فيذكر الحديث بسنده، ثم يذكر الذي بعده بلا زيادةٍ منه مثل إيرادِ فائدةٍ أو استطرادٍ، أو شرحِ غريبٍ أو شيء من فقه يحتج له كما يفعل بعض المصنفين. ولم يلتزم أبو يعلى ترتيبًا معينًا للمسانيد كأنْ يرتبها على حروف المعجم، أو على السابقة في الإسلام، أو على القبائل، أو نحو ذلك، فليس له قاعدة منضبطة في ذلك إذ بدأ بمسند أبي بكر، ثم عمر، ثم علي[١]، ثم بقية العشرة، ولم يذكر عثمان بن عفان من العشرة، وأمّا سعيد بن زيد، فقد أخّره إلى التسلسل الثاني والأربعين، وانتهى الكتاب بمسند سهل بن سعد[٢]. ولم يلتزم أثناء عرض مسند الصحابي طريقة معينة كأن يرتب على حروف المعجم أو على حسب الرواة عن الصحابي أو يجمع الحديث الوأحد بطرقه المتعددة، أو غيرها[٣].

عدد الصحابة الذين أخرج لهم: (٢١١) صحابيا، وعدد أحاديثه: (٧٥٥٥) حديثا أغلبها من المرفوع[٤]. وقد بدأ بمرويات العشرة إلا عثمان رضي الله عنه –كما تقدم– ثم بمرويات مجموعة من الصحابة المقلين، ثم المكثرين من الصحابة، وهم: جابر بن عبد الله، ثم عبد الله بن عباس، ثم أنس بن مالك، ثم عائشة، ثم عبد الله بن مسعود، ثم ابن عمر، ثم أبو هريرة رضي الله عنهم، ثم بمجموعة من قرابة النبي صلى الله عليه وسلم وآل بيته، وهم: الفضل بن عباس، وفاطمة، والحسن والحسين، وعبد الله بن جعفر، وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم، ثم بمجموعة من الصحابة المقلين أيضا, والذي يظهر من ترتيبه مسنَدَهُ أنه اعتمدَ أكثر من سبب كالفضل, والقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم, وكثرةِ الرواية، وذكر بعض المُبهَمين كقوله: (عن رجل)، ثم عاد إلى

---

(١) قال الدكتور الدعيس: "ولم يذكر فيه مسانيد بعض الصحابة كمسند عثمان... ولعله مما سقط عند الجمع، أو لم يُعثر عليه، أو أنّ أبا يعلى أخره ليكمله فعاجلته المنية"، فيما ذهب محققو المطالب إلى أنّ رواية أبي عمرو بن حمدان خلت من مسند عثمان رضي الله عنه والكلام فيه إشارة لورودها في رواية المقرئ والله أعلم، ينظر: المقدمة التحقيقية د. الدعيس (ص: ٢٦)، والجزء التحقيقي للمطالب (٢٠٤/١).

(٢) ينظر: مسند أبي يعلى تحقيق حسين سليم أسد (٢٤٧/٢).

(٣) ينظر: مسند أبي يعلى والقسم الدراسي من المطالب العالية لمجموعة باحثين (٢٠٤/١).

(٤) طرق التخريج بحسب الراوي الأعلى لدخيل اللحيدان (ص: ٢٣٠)، وينظر: مسند أبي يعلى ت:حسين سليم أسد (٥٤٨/١٣).

النساء وبدأهن بأمهات المؤمنين – في الغالب – إلا عائشة حيث تقدمت مع المكثرين –، ثم ببقية النساء، والمبهمات، ثم عاد إلى الرجال[١].

٢ – أسند إلى بعض من لم يسمهم بقوله: عن رجلٍ[٢], وإن كانت جهالة الصحابي لا تضر.

٣ – بدأ أبو يعلى مسنده بالعشرة المبشرين بالجنة، الخلفاء الأربعة أولا، سوى أحاديث عثمان رضي الله عنه[٣]، ثم يورد أحاديث بقية الصحابة، لا على التعيين أو اتباعا لمنهج ما، وقد يروي عمن لا يسميه بل يكتفي بقوله: "عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم"[٤].

٤ – ذكر جماعة من المكثرين في وسط المسند تقريبا, كمسند جابر وابن عباس وأنس وذكر معهم مسند عائشة ثمَّ بعدها مسند ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم.

٥– وضع مسانيد أهل البيت بعد المكثرين كمسند العباس والفضل بن العباس وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم.

٦– جعل مسانيد أمهات المؤمنين سوى مسند عائشة في بداية الثلث الأخير من مصنفه، وألحق بهن بعض نساء أهل البيت –ضُباعةَ بنت الزبير– وأيضا بعض الصحابيات رضي الله عنهن.

٧– ختم مسنده بحديث بعض من تأخر إسلامه من الصحابة كجرير بن عبد الله، ومن تأخر موته مثل واثلةَ بن الأسقع، ثم ختم بسهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهم.

ثالثا: (جهود المحققين في العناية به):

قديما قام الحافظ أبو الحسن الهيثمي بتصنيف كتاب: (المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصليّ)، ويقول في مقدمته: " فقد نظرت مسند الإمام أبي يعلى... فرأيت فيه فوائد غزيرة لا يفطن لها كثير من الناس، فعزمت على جمعها على أبواب الفقه لكي يسهل الكشف عنها لنفسي

(١) ينظر: مسند أبي يعلى الصفحات (٣٠٢/٣، ٤٧/١٢، ٢٠٣/١٢).

(٢) ينظر مسند أبي يعلى (٢٢١/٢ –٢٤٢) (١٦٦/٣ –١٦٧–١٧٦).

(٣) ولعلَّ مسند عثمان رضي الله عنه في نسخة المقرئ المفقودة.

(٤) مسند أبي يعلى (٢٢١/٢).

ولمن أراد ذلك... فذكرت فيه ما تفرد به عن أهل الكتب الستة من حديث بتمامه ومن حديث شاركهم فيه أو بعضهم..."[١]، وتلاه في العناية بمسند أبي يعلى الحافظان ابن حجر والبوصيري وكان عمل الحفاظ الثلاثة على الروايتين كلٌّ حسب ما رآه، وفي عصرنا هذا اعتنى العلماء بمسند أبي يعلى إذ قام العلامة حسين سليم أسد بتحقيقه على حسب الرواية المختصرة، وطبع الكتاب في دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى لعام ١٤٠٤هـ، وقد اعتنى المحقق بتحقيق النص، وتخريج الأحاديث، وترقيمها، وأعد فهارس متنوعة، منها: فهرس للأحاديث، وفهرس للصحابة الذين روى لهم أبو يعلى في مسنده وتوالت عناية علماء العصر عبر الدراسات الأكاديمية سواء الفردية والجماعية التي تناولت المسند.

رابعا: (المعجم):

أبو يعلى هو أول من أطلق لفظ (المعجم) على هذا النوع من التأليف، قال صاحب الراموز: "لا نستطيع الجزم متى أطلق المعجم على هذا الاستعمال ذلك أمر لا يستطاع لضياع كثير من كتبنا وآثارنا، وأول ما عرف كان في القرن الثالث على يد رجال الحديث الذين سبقوا اللغويين في استخدام المعجم وأول كتاب أطلق عليه اسم المعجم هو معجم الصحابة لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي الحافظ"[٢].

وقد ذكر معجم أبي يعلى الحافظ الذهبي في كلامه في وفيات سنة ٣٧٩ للهجرة، قائلا: "أبو الحسين محمد بن النضر بن النحاس الموصلي راوي معجم أبي يعلى عنه"[٣]، كما ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني ذاكرا سنده فيه إلى أبي يعلى[٤]، ونسبه إليه عمر بن حفص سراج الدين القزويني قائلا: "وكتاب (المعجم)، تأليف أبي يعلى أحمد... رواية أبي الحسين محمد بن النضر ابن محمد بن سعيد الموصلي النخاس عنه، سماعاً من لفظه في سنة سبعٍ وثلاث مئةٍ، رواية أبي محمدٍ الحسن

---

(١) المقصد العلي للهيثمي (٢٩/١).

(٢) ينظر: مقدمة تحقيق الراموز على الصحاح لمحمد علي عبد الكريم الرديني (ص: ٩)، ودراسات في النحو لصلاح الدين الزعبلاوي (ص: ٣١٥).

(٣) السير للذهبي (٤٢١/١٦).

(٤) المعجم المفهرس لابن حجر(ص: ١٩١).

بن علي بن محمد بن الحسن الجوهري عنه..."[1]، ومعجم أبي يعلى صغير رتبه على حروف المعجم وبدأ به بالمحمدين ممنْ أخذ عنهم الحديث، وإن أدخل معهم غيرهم كالمنهال[2]، ثمَّ بعد ذلك أخذ بحرف الهمزة كإبراهيم ومن بعده من الأسماء، ليس في معجم أبي يعلى أية زيادة أو غريب أو فقه شأنه في هذا شأن مسنده, "المعجم لأبي يعلى الموصلي. روى منه الحافظ الضياء في كتاب الأحكام حديثًا وأحدا, رواه الحافظ الضياء عن أبي طالب الخضر بن هبة الله بن طاوس، عن أبي الحسن علي بن الحسن بن الحسين السلمي، عن أبي الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر، عن أبي بكر الميانجي، عن أبي يعلى. وله به إسناد آخر، يرويه عن عائشة بنت معمر الأصبهانية، عن سعيد الصيرفي، عن أبي نصر الكسائي، عن ابن المقرئ، عن أبي يعلى. ذكره في ثبته (ص ٨٧). والكتاب مطبوع متداول"[3].

(١) مشيخة القزويني (ص: ٤٠٧).

(٢) ينظر: معجم أبي يعلى (ص: ٣٨).

(٣) مقدمة المحقق لكتاب السنن والأحكام لضياء الدين المقدسي (ص: ١٤٢).

المطلب الخامس:

كتاب (المفاريد): وهو كتاب صغير الحجم ليس فيه زيادة عن الرواية، وقد ذكر في خزانة التراث باسم: (المفاريد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ونسب لأبي يعلى كمخطوط ورقمه التسلسلي ٥٨٤٧٤[١]، وأيضا ذُكِر في معجم التاريخ باسمه الكامل كذلك كمخطوط[٢]، وقد حققه عبد الله بن يوسف الجديع وطبع سنة ١٤٠٥هـ، وهو كتيب صغيٌر حجمه وقليلُ عددِ الأوراق يشتمل على أكثر من مائة حديث يرويها عدد من الصحابة وليس فيه فقه أو غريب أو صنعة حديث.

الخاتمة

خلص البحث إلى نتائجَ، أولُها: أنّ نشوءَ أبي يعلى كان في أسرة علمية اشتهرت بالعلم، فجَدُه وأبوه وخاله محدثون مما كان له أثر بالغ في توجهه إلى طلب الحديث, وثانيها: أنَّه رُزِق التبكير بالطلب والرحلة وهذا مما أتاح له اللحوق بركب شيوخه فَعَلَا سنده وهو من الأسباب التي جعلت طلاب الحديث يرحلون إليه فيما بعدُ طلبا للحديث وعلو السند معاً, وكان في طلبه للعلم يجمع كل ما طالته يدُهُ شأنه شأنَ الحفاظ الكبار مما وسَّع من دائرة معارفه ورسَّخه في العلم. ثالثها: أنّ الذي أثّر في أبي يعلى هو لُقياه لأكابر علماء الحديث على مستوى تاريخ علم الحديث كالإمام أحمد ويحيى بن معين وعلي بن المديني وأبي زُرعة الرازي، هؤلاء الذين قلَّ أنْ يجتمع مثلهم في زمان كلٌّ رأسٌ في فنهِ ومدرسةٌ مستقلة في الحديث لها قواعدها وصفاتها وتابعوها ومؤيدوها إلى يومنا هذا، تأثَّر أبو يعلى بهم وأعجب بمنهجهم وبهرهُ بعضهم – أبو زُرعة– كما ذكر هذا, ولا ريب أنّ لقيا هؤلاء القوم أفاد أبا يعلى كثيرا. ورابعها: أنّهُ عاش أبو يعلى قرابة قرنٍ من الزمن أخذ عنه طلاب العلم والأقران سوى غيرهم، وحسب القارئ أن يعلم أنَّ من أقرانه الذين أخذ عنه الأمامُ النَسائيُّ وكفى بها ميزةً لمن عرف النسائيَّ، كذلك لم يكن تميزُ أبي يعلى بعلمه جمعا وعلواً هما السبب الرئيس لأقبال الطلاب

(١) خزانة التراث، مركز الملك فهد، (٥٨/ ٣٦٨).

(٢) معجم التاريخ لعلي الرضا قره بلوط (٣٥٦/١).

إليه، بل جمع إليهما الخُلقَ الحسنَ والإتقانَ والضبطَ والتواضع وإخلاص النية مما رغَّبَ الطالب بقصده والرحلةِ إليه، وخامسها: أنَّ الذي يظهر من سيرة أبي يعلى أنَّه كان مقبلا على شأنه منصرفا إلى علمه وتصنيفه وطلابه، قليل الخلطة مُنْجَمِعا والذي يدلنا على هذا عدم ورودِ ما يقع بين الأقران من الكلام والخصومات عنه مع معاصريه، وحتى ما ورد عنه في الجرح والتعديل فهو قليل ولم يجانب به الحقَّ بل كان منهجيا غير ذي هوىً، أيضا أثنى أقرانُ أبي يعلى والذين جاؤوا من بعده عليه حفظاً واتقاناً وسيرةً، وسادسها: ظهرَ من خلال البحث أنَّ أبا يعلى كان شغوفا بالتصنيف فقدْ صنَّف مسنده بروايتيه ومعجمه وغيرها من التصانيف المفيدة وإنْ كان بعضها قد فُقِدَ, عاش أبو يعلى جلّ حياته في القرنِ الثالث الهجري الذي شهد بدايتُهُ فتنةً عصفت بالأمة سيما المحدثين وهي فتنة خلق القرآن وقد تصدى لها طبقة شيوخ أبي يعلى والتي استمرت إلى حين تولي المتوكل العباسي الذي رفع المحنة وأيَّد ودعم المحدثين فنشط هؤلاء لنشر السنَّة وملئ الفراغ الذي تركته سنون من البدعة، وقد قام أبو يعلى بدوره فقرَّر قواعد مدرسة حديثية موصليَّةٍ تحديثا وتصنيفا ونشرا.

المصادر والمراجع

١.إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، لأحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، أبي الفضل، العسقلاني، (ت: ٨٥٢هـ)، ت: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط١.

٢.الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، لضياء الدين محمد بن عبد الوأحد، أبي عبد الله المقدسي، (ت: ٦٤٣هـ)، ت: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط٣.

٣.الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، أبي حاتم التميمي، الدارمي، البُستي، (ت: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩ هـ)، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١.

٤.الإرشاد في معرفة علماء الحديث، لخليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل، أبي يعلى الخليلي القزويني، ت: د. محمد سعيد عمر، مكتبة الرشد – الرياض ط١.

٥.أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه (في جامعه الصحيح)، لعبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك، أبو عبد الله الجرجاني، (ت: ٣٦٥هـ)، ت: د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية – بيروت ط١.

٦.الأنساب لعبد الكريم بن محمد بن منصور، أبي سعد التميمي السمعاني المروزي، (ت: ٥٦٢هـ)، ت: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١.

٧.البداية والنهاية لإسماعيل بن عمر بن كثير، أبي الفداء، القرشي البصري الدمشقي، (ت: ٧٧٤هـ)، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط١.

٨.تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، أبي عبد الله الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، ت: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢.

٩.تاريخ التراث العربي، د. فؤاد سزكين، ترجمة: د محمود فهمي حجازي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

١٠. تاريخ بغداد، لأحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، أبي بكر، الخطيب البغدادي، (ت: ٤٦٣هـ)، د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١.

١١. تذكرة الحفاظ، لشمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، أبو عبد الله، الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان ط١.

١٢. تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، لصالح بن عبد العزيز بن علي، ت: بكر بن عبد الله أبو زيد، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط١.

١٣. تقييد العلم، لأحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، أبي بكر، الخطيب البغدادي، (ت: ٤٦٣هـ)، إحياء السنة النبوية – بيروت.

١٤. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لمعين الدين محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبي بكر، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت: ٦٢٩هـ)، ت: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط١.

١٥. تهذيب التهذيب، لأحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، أبي الفضل، العسقلاني، (ت: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١.

١٦. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لجمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبي الحجاج ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي، (ت: ٧٤٢هـ)، ت: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١.

١٧. الثقات لمحمد بن حبان بن أحمد بن حِبان بن معاذ بن مَعْبدَ، أبي حاتم التميمي، الدارمي، البُستي، (ت: ٣٥٤ هـ)، وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، ط١.

١٨. الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة لزين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا، أبي الفداء السُّوْدُوْنِي الجمالي الحنفي (ت: ٨٧٩هـ)، ت: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن، ط١.

١٩. خزانة التراث، أصدره مركز الملك فيصل، فهارس المخطوطات الإسلامية في المكتبات والخزانات ومراكز المخطوطات في العالم.

٢٠. دراسات في النحو, لصلاح الدين الزعبلاوي, موقع اتحاد كتاب العرب,

٢١. ذخيرة الحفاظ، لمحمد بن طاهر بن علي بن أحمد، أبي الفضل، المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (ت: ٥٠٧هـ)، ت: د. عبد الرحمن الفريوائي، دار السلف .

٢٢. الراموز على الصحاح، لمحمد بن السيد حسن، (ت: ٨٦٦هـ)، ت: د. محمد علي عبد الكريم الرديني، دار أسامة – دمشق, ط٢.

٢٣. سؤالات السجزي لمحمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم، ابي عبد الله الحاكم الضبي النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، ت: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي – بيروت ط١.

٢٤. سؤالات السلمي للدارقطني، لمحمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي، (ت: ٤١٢هـ)، ت: فريق من الباحثين بإشراف: د. سعد بن عبد الله الحميد و د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، ط١.

٢٥. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، أبي عبد الله، الذهبي، (ت : ٧٤٨هـ)، ت : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣.

٢٦. شرف أصحاب الحديث لأحمد بن علي بن ثابت بن أحمد، أبي بكر، الخطيب البغدادي، (ت: ٤٦٣هـ)، ت: محمد سعيد خطي اوغلي، دار إحياء السنة النبوية – أنقرة.

٢٧. طبقات الحفاظ، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، السيوطي، (ت: ٩١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١.

٢٨. طبقات علماء الحديث، لمحمد بن أحمد بن عبد الهادي، أبو عبد الله، الدمشقي الصالحي، (ت: ٧٤٤ هـ)، ت: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٢.

٢٩. طرق التخريج بحسب الراوي الأعلى, لدخيل بن صالح اللحيدان, الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة, ط: السنة ٣٤ – العدد (١١٧).

٣٠. العظمة، لعبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، أبي محمد، الأنصاري، المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني، (ت: ٣٦٩هـ)، ت: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة.

٣١. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، لعلي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار، أبي الحسن البغدادي الدارقطني، (ت: ٣٨٥هـ)، ت: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة – الرياض، ط١.

٣٢. القضاء والقدر، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبي بكر، الخُسْرَوْجِردي الخراساني، البيهقي، (ت: ٤٥٨هـ)، ت: محمد بن عبد الله آل عامر، مكتبة العبيكان.

٣٣. الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني، (ت: ٣٦٥هـ)، ت: عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض، الكتب العلمية – بيروت–لبنان، ط١.

٣٤. كتاب السنن والأحكام لضياء الدين محمد بن عبد الوأحد، أبي عبد الله، المقدسي، (ت: ٦٤٣هـ)، ت: حسين عكاشة، دار ماجد عسيرِي، المملكة العربية السعودية، ط١.

٣٥. كتاب القراءة خلف الإمام لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبي بكر، الخُسْرَوْجِردي الخراساني، البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، ت: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١.

٣٦. لسان الميزان، لأحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، أبي الفضل العسقلاني، (ت: ٨٥٢هـ)، ت: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط١.

٣٧. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لابن حبان، أبي حاتم، التميمي، الدارمي، البُستي، (ت: ٣٥٤ هـ)، ت: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب، ط١.

٣٨. المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، لشهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد، العسقلاني، (ت: ٨٥٢ هـ)، ت: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة.

٣٩. مسند أبي يعلى الموصلي، لأحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال، أبي يعلى، التميمي، الموصلي، (ت: ٣٠٧هـ)، ت: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث.

٤٠. مشيخة القزويني، لسراج الدين، عمر بن علي بن عمر القزويني، أبي حفص، (ت: ٧٥٠هـ)، ت: د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، ط١.

٤١. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لابن حجر، العسقلاني، (ت: ٨٥٢هـ)، مجموعة باحثين، تنسيق: د. سعد الشثري، دار العاصمة، دار الغيث – السعودية، ط١.

٤٢. معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم, لعلي الرضا قره بلوط وأحمد طوران قره بلوط, دار العقبة, قيصري, تركيا, ط١, ٢٠٠١, ٦ مجلدات.

٤٣. المغني في الضعفاء للذهبي المغني، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، أبي عبد الله الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، ت: د. نور الدين عتر.

٤٤. المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي لنور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان، أبي الحسن الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، ت: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية.

٤٥. المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، لعبد الكريم بن محمد بن منصور، أبي سعد، التميمي السمعاني المروزي، (ت: ٥٦٢هـ)، ت: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار عالم الكتب.

٤٦. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، لجمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد، أبي الفرج، الجوزي، ت: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٧. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، أبي عبد الله، الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، ت: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر.

وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان لشمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان، أبي العباس البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، ت: إحسان عباس، دار صادر.